

«الشارقة للتراث» ينظم ندوة حول تعدد اللهجات العربية بين الثراء اللغوي وتحديات التواصل

البيان نيوز · 10 سبتمبر 2026

نظم مركز التراث العربي التابع لمعهد الشارقة للتراث، بالتعاون مع منظمة اليونسكو، ندوة فكرية عبر منصة «زوم» بعنوان «تعدد اللهجات في الدول العربية: ثراء لغوي أم عائق في التواصل؟»، أدارتها الدكتورة حمدة العوضي، بمشاركة الدكتور سعيد عبيد بالليث، رئيس جمعية حماية اللغة العربية في دولة الإمارات العربية المتحدة، والدكتور خالد أبو الليل، أستاذ الأدب الشعبي بكلية الآداب في جامعة القاهرة.

وناقشت الندوة عددا من المحاور المرتبطة بتعدد اللهجات العربية، من بينها سبل تحقيق التوازن بين الحفاظ على التنوع اللهجي وتيسير التواصل المشترك، والتحديات التي يفرضها اختلاف اللهجات وطرق التعامل معها، إلى جانب أثر التباين الجغرافي والثقافي في تشكيل لهجات الوطن العربي.

سعيد عبيد بالليث: اللغة «بروتوكول» للتفاهم واللهجات موروث ثقافي حي

استهل الدكتور سعيد عبيد بالليث مداخلته بتوجيه الشكر إلى منظمي الندوة، معربا عن سعادته بالمشاركة في هذا الملتقى الذي يتناول قضايا اللغة العربية واللهجات المحلية.

واستعرض بالليث رؤيته للعلاقة بين اللغة العربية الفصحى واللهجات، مستخدما تشبيها وصف فيه الفصحى بأنها أشبه بـ«البروتوكول الدولي» الذي ينظم العلاقات والمخاطبات الرسمية والمؤتمرات والتواصل بين الشعوب والدول، خاصة عندما يصعب فهم اللهجات المحلية.

وفي المقابل، شبه اللهجة المحلية بـ«الإتيكيت» والسلوك اليومي، مؤكدا أنها تمثل ثقافة وتاريخا وموروثا وإرثا حيا يتشكل عليه الإنسان داخل بيئته.

وأوضح أن التنوع اللهجي يعكس عمقا تاريخيا وجماليًا يظهر في النغمات واختلاف الألحان، مستشهدا بما ترسخ في الوعي من جمال لهجات عربية متعددة، مثل المصرية والأردنية والسودانية، إلى جانب ما لمس داخل دولة الإمارات من تنوع لهجي بين أهل البدو والمدن والقبائل، ومن بينها الشحوح وأهل ريمة وغيرها.

وشدد بالليث على عدم وجود مفاضلة بين الفصحى واللهجات، باستثناء ما اختص الله به اللغة العربية الفصحى من نزول القرآن الكريم بها.

ودعا إلى ضرورة حماية اللهجات المحلية من مخاطر الاندثار، في ظل تزايد التداخل مع الكلمات الأجنبية والدخيلة، مؤكدا في الوقت نفسه أن اللغة العربية الفصحى تظل محفوظة ومصونة في المحافل الرسمية والمؤتمرات والندوات.

خالد أبو الليل: تعدد اللهجات واقع معيش وليس صراعا لغويا

من جانبه، أعرب الدكتور خالد أبو الليل عن سعادته بالمشاركة في الندوة التي ينظمها معهد الشارقة للتراث برئاسة الدكتور عبد العزيز المسلم، مشيدا بمداخلة الدكتور سعيد عبيد وبإدارة الدكتورة حمدة العوضي للندوة.

وأكد أبو الليل أن طرح قضية تعدد اللهجات والتساؤل حول كونها ثراء لغويا أم عائقا أمام التواصل، يمثل موضوعا مهما وجريئا، موضحا أن العلاقة بين الفصحى والعامية لا ينبغي النظر إليها باعتبارها «صراعا لغويا».

وأشار إلى أن اللغة العربية الفصحى نفسها تضم مستويات متعددة للاستخدام، من بينها فصحي الكتابة والحديث والإعلام والصحافة، كما تتنوع اللهجات داخل الدولة الواحدة، مستشهدا باللهجة القاهرية والصعيدية ولهجات الوجه البحري والبادية في مصر، إلى جانب التنوع اللهجي في الإمارات والسعودية ودول المغرب العربي.

وتناول أبو الليل واقع الفصحى واللهجات في الحياة اليومية، موضحا أن الاستخدام اليومي أصبح أقرب إلى اللهجات، بينما تبدو الفصحى في بعض المواقف غريبة عن لغة الشارع، وهو ما يستدعي العمل على أكثر من مستوى، يجمع بين إحياء استخدام الفصحى في الحديث وتعزيز الاهتمام البحثي بالعاميات واللهجات.

واستشهد بتجربة تدريس اللغة العربية للطلاب الأجانب، موضحا أن بعضهم يواجه صعوبات في الحياة اليومية عندما يستخدم الفصحى التي تعلمها في بلدانهم داخل الأسواق والمجتمعات العربية، وهو ما يؤكد أن العاميات تمثل واقعا معيشا وتؤدي وظيفة حياتية لا يمكن أن تحل الفصحى محلها بالكامل.

وشدد على أن الاهتمام بالعاميات واللهجات لا يعني بأي حال الانتقاص من مكانة اللغة العربية الفصحى أو دورها القومي والديني.

وحول طبيعة الاختلاف بين الفصحى والعامية، أوضح أستاذ اللغة العربية والأدب الشعبي أن النسبة الأكبر من المفردات المستخدمة في العامية، والتي قد تصل إلى 80 أو 90%، هي مفردات فصيحة في الأساس.

وأضاف أن الاختلاف الرئيسي بين الفصحى والعامية يتركز في مستويين أساسيين، أولهما طريقة النطق التي تتلاءم، بحسب تعبيره، مع نمط الحياة وسرعة التواصل، والآخر يتعلق بالإعراب والتسكين، إذ تميل العامية إلى التسكين لمواكبة هذا النمط السريع في الحديث بدلا من الإعراب المفصل.

واختتم أبو الليل حديثه بالتأكيد على أسبقية الشفاهي على المكتوب في التاريخ اللغوي، مشيرا إلى أن طبيعة اللهجات الشفاهية تفرض تحديا أمام عملية التدوين والكتابة، وهو ما دفع علماء اللغة والتراث قديما إلى توخي الحذر عند دراسة العاميات والعناية بها، حتى لا يفهم ذلك باعتباره تقليلا من شأن اللغة العربية الفصحى.